

بصراحة
يوسف الرشيد

الناو، الخليج... والرسالة السامية

الاقتصاص الدولي، ومن ثم فإن القوى المؤثرة والفاعلة في العالم تحيطها بأقصى عنايتها، نتيجة أدراكها، ان هذه المنطقة الشديدة القرب من كثير من بؤر الصراع، لو ارتفعت حرارتها قليلا، فإن بقية العالم ستصاب بالحمى!

كما ان العلاقات المتميزة بين دول مجلس التعاون وحلف الناتو، والتي يعكسها عقد هذا المؤتمر، تتطلب وضع اطر منهجية لتبادل الخبرات المفترقة والتعاون لجابهة خطر الانهيار الذي صار الشبه بغير وس ينشط حينها ويضمحل احيانا، وليس امامنا الا تضافر الجهود والتضامن من أجل تحصين المناطق المستهدفة من هذا الخطر القائم، وتزويدها بالمناعة اللازمة لتجنب انتشاره، وكذلك تفعيل التعاون الأمني حتى يمكننا القضاء على احتمالات بقاءه، أو التقليل من نشاطه على أقل تقدير.

ويظل الدور المنتظر لبل هذا اللقاء الدولي المهم، هو ان يوضح اطرا استراتيجيا ليس لحفظ السلام الدولي والمشاركة في تعزيزه فحسب، بل لصياغة منظومة فكرية واتخاذ تدابير مبدئية بهدف صنع السلام، وتعميمه على ارجاء المعمورة. ولعل هذه هي الرسالة الاسمي التي يمكن ان يقدمها مثل هذا التعاون بين الخليج والناو للعالم، من ارض الكويت العزيرة.

الخليجي مع الحلف في كثير من المجالات تجيء في صدارتها مواجهاة التحديات والمستجدات الأمنية التي يواجهها العالم بأسره، ومنطقنا الخليجية، وما يحيط بها على المستوى الاقليمي، ليست استثناء.

ففي مرحلة تتزايد فيها المخاوف من اتساع الازهاب على المستويين الفكري والبياني، رغم الجهود المبذولة لكأفحبه، وتنتشر الهواجس المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل في مناطق مختلفة على الخريطة الدولية لا سيما انه على الضفة الاخرى من الخليج العربي، تخوض جارتنا ايران صراعا ساجنا محقوفا بالخطر مع الاسرة الدولية، حول برنامجه النووي، حيث ينشط العمل في مفاعلهما النووي على مرمي النظر من شواطئنا، بينما تتعثر جهود التسوية في صراع الشرق الاوسط، الى جانب السنة الهيب التي تطل من العراق وتغز باندياع عاصفة يمكن ان تفسر القوضي والاضطراب وتؤثر في السلم والامن الدوليين، في مرحلة ساخنة تروج بهذه الازمات المتعددة وغيرها، تتعاظم القنمة التي يحياها مؤتمر الخليج - الناتو، لوضع اجندة سياسية وامنية تضمن الاستقرار لمنطقتنا التي تعد واحدا من اهم شرطين الطاقة على صعيد العالم، مما يجعل هذه المنطقة شديدة الحساسية، نظرا لتأثيرها المباشر والحووري في

المؤتمر الدولي للناو ودول الخليج الذي افتتح امس على ارض الكويت يعد حدثا مهما، وجوهريا يصب في مصلحة الدولة، ويدعم مكانتها على الصعيدين الاقليمي والدولي، فهذا المؤتمر الذي يعقد لأول مرة على ارض عربية، وقد رعاه وحضر افتتاحه سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ تاصو الحمد، انما يعد رمزا دالا على عمق العلاقات التي تربط بين الكويت ودول الخليج عاصمة وبين حلف الناو الذي يحمل ثقلا دوليا يعرفه الجميع على الصعيدين السياسي والعسكري، وله دور شديد التأثير على خريطة العالم، خاصة ان اهتماماته لا تنحصر في الجانب العسكري فحسب، بل ان له اجندة في المشاركة الدولية تحمل عناوين تكريس الديموقراطية، وممارسة حقوق الانسان على الصعيد العالمي، ونشر قيم السلام، وبذل الجهود الاعاينة، ايمان الكوارث الطبيعية، ومكافحة الازهاب.

ويؤكد احتضان الكويت لهذا المؤتمر ما تلقاه على الصعيد الدولي من تقدير لمكانتها ودورها كدولة ديموقراطية محبة للسلام، مشاركة في استقرار العالم، ومعنية بالاسهام في تنمية دوله الفقيرة والمحتاجة للاعانة. ويريد من أهمية المؤتمر الذي يحضره ويشترك فيه ضيوف على مستوى رفيع، انه سيبحث قضايا جوهرية تتعلق بالتعاون